أولا – الاطار العام للاضطرابات السلوك

1- ماهية الاضطرابات السلوكية

قبل التطرق لمفهوم الاضطرابات السلوكية لا بأس أن نشير في البداية الى تسمية هذا المصطلح والذي نجده تحث مسميات عديدة و مختلف ، و نذكر منها الاتي :

- سوء التكيف الاجتماعي

- الانحراف

- الاضطرابات الانفعالية

الاعاقة الانفعالية

وفي العديد من المراجع والكتب نجدها تحث عنوان الاضطرابات السلوكية و الانعالية ، و لكن يقدم هذا المقياس او يقتصر على الاضطرابات السلوكية كالعدوان السرقة الجنوح و الانحراف ، في أن الاضطرابات الانفعالية تضم الخجل ، الغيرة ...

في حين ان الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات العقلية DSM5 وضعه تحث تسمية اضطرابات المسلك Trouble de conduite ، وسيتم عرض تصنيف مرجع DSM5 بشيء من التفصيل.

* ونقدم فيما يلي مجموعة من التعريفات الخاصة بالاضطراب السلوك والتي جاءت متباينة – مختلفة و متنوعة – بسبب تعدد تةجهات الباحثين في هذا المجال

وعلينا أن نشير أن تحديد تعريف دقيق ليس بذلك الامر الهين ، فهناك العديد من النقاط الواجب التوقف عندها .

فقلد أكد **أجلوزن 1980** " ليس ببساطة يمكن تحديد مستوى ونوع السلوك الذي يظهر الطفل على أنه سلوك مضطرب ، ولكن الحقيقة هي تلك المجموعة من الخصائص و السمات التي تجعله /ها كفرد يتصرف بردود فعل مختلفة او درجات من الاضطراب و العنف عن الاخرين في نظامه.

وهذه الفكرة بالتحديد سوف تقودنا الى التطرق لتعاريف عدة و من وجهة نظر مختلفة ، ولعل اهم اشكالية تقف عائقا امامنا هي صعوبة تحديد السوء واللاسواء / العدي المرضي لطفل ، اي متى نقول عن هذا السلوك انه عادي وسوي و متى نقول انه لا سوي و مرضي

ويضيف **كوفمان** مشكلة اخرى عند تعريف اضطراب السلوك أن بعض السلوكات تعتبر غي ملائمة في موقف ما و ملائمة في موقف اخر بسبب التوقعات لكل موقف . (جلال علي الجزازي ، ارشاد ذوي الحاجات الخاصة وأسرهم ، ص 44)

ولقد عرف **كوفمان** الاشخاص المضطربين في السلوك بأنهم أولئك الذين يستجيبون بشكل واضح ومزمن لبيئتهم باستجابات غير مقبولة اجتماعيا ، أو يستجيبون بطرق غير مناسبة والذين يمكن تعليمهم سلوكات اجتماعية و شخصية مقبولة . (يحي القبالي ، مدخل الى الاضطرابات السلوكية و الانفعالية ،ص30.)

و عرف **وودي Woody 1969** الأطفال المضطربين سلوكيا و انفعاليا بأنهم : غير قادرين على التوافق و التكيف مع المعايير الاجتماعية المحددة للسلوك المقبول ، وبناء عليه سيتاثر تحصيلهم الأكاديمي و كذلك علاقتهم الشخصية مع المعلمين و الزملاء في الصف ، اضافة الى ذلك ، فإن هؤلاء الأطفال لديهم مشكلات تتعلق بالصراعات النفسية و كذلك بالتعلم الاجتماعي .(خولة أحمد يحي ، الاضطرابات السلوكية و الانفعالية ، 2000، ص :21)

و اشار **زهران 2001** للاضطراب السلوك الى مصطلح السلوك اللاسوي و الشخص اللاسوي هو الذي ينحرف عن سلوك الشخص العادي في تفكيره و مشاعره و نشاطه ، فتجعله غير متوافق شخصيا و انفعاليا و اجتماعيا. (نجوى ابو بكر ، الاضطرابات السلوكية والوجدانية ، ص ،ص :15 ،16)

ومصطلح اضطرابات السلوك ليست تالية لأمراض أو عيوب جسمية او لاضطرابات ارتجافية ، كما أنها ليست جزء من ذهان أو عصاب محدد تماما . (أحمد محمد جاد الرب ابوزيد ، هبة جابر عبد الحميد ، ص ص 16 ، 17.)

وهناك تعريف وضعه **بور Bower 1978** اعتمد في تعريف الاضطرابات السلوكية على مجموعة من الصفات و الخصائص ، وهذه الصفات هي :

– عدم القدرة على التعلم ن التي لا تعود لعدم الكفاية في القدرات العقلية أو الحسية أو العصبية أو الجوانب الصحية العامة.

– عدم القدرة على اقامة علاقات شخصية مع الأقران و المعلمين أو الاحتفاظ بها.

– ظهور السلوكات و المشاعر غير الناضجة و غير الملائمة ضمن الظروف و الأحوال المادية.

– مزاج عام أو شعور عام بعدم السعادة أو الاكتئاب.

– النزعة لتطوير اعراض جسمية مثل : المشكلات الكلامية و الالام و المخاوف و المشكلات المدرسية.

(خولة أحمد يحي ، الاضطرابات السلوكية و الانفعالية ، 2000، ص ص 16 ،17)

و في حوصلة لما سبق عرضه هناك اختلاف واضح في تعريف الاضطرابات السلوكية ، وهو ما يجعلنا نتفق على ان تبني تعريف محدد امر صعب في ظل اختلاف المشارب و التوجهات النظرية للباحثين ، ولكن ليس هذا فقط ، كون انه توجد صعوبة في تحديد معايير الحكم على السواء و اللاسواء ، فما هو عادي و سوي في بيئة معينة قد لا يكون كذلك في بيئة اخرى ، بل احيانا في نفس البيئة و يختلف الحكم فما قد كان صحيحا في زمن ما وفي بيئة معينة قد لا يكون صحيحا وسويا اليوم حتى و ان كانت نفس البئية لم تتغير جغرافيا ، اضافة الى اشكالية العادي المرضي كونه توجد العديد من الاضطرابات التي تزول مع السن و التقدم في العمر ، فقد يتصرف بعض الأطفال العاديون سلوك غير سوي في حين قد يتصرف الطفل المضطرب بطريقة عادية في بعض المواقف.

2– محكات الحكم على السلوك المضطرب

حتى نتجاوز اشكالية صعوبة تبني تعريف موحد وشامل للاضطرابات السلوك ، كون ان الفرق بين السلوك السوي واللاسوي فرق في الدرجة لا في النوع ، تم تبني مجموعة من المعايير تعد بمثابة محكات للحكم على السلوك بأنه سوي أو لا سوي وهذه المعايير هي :

– تكرار **السلوك** ويقصد بذلك عدد المرات التي يحدث فيها السلوك في فترة زمنية محددة.

– **مدة السلوك** وهي المدة الزمنية التي يستمر فيها حدوث السلوك في كل مرة.

– **شدة السلوك** ويقصد بها الفرق في حدة السلوك إما يكون غير مرغوب فيه وقويا او مرغوب فيه وضعيف جدا .

وقراءة لتلك المعايير لا بأس أن نفصلها قليلا ، فالمقصود بتكرار السلوك ان عدد مرات حدوث السلوك أي ان لا يكون ظرفي موقفي عابر يزول بزوال الموقف الذي حدث فيه ، كما نه عدد مرات حدوث السلوك في مدة زمنية معينة ، والمدة هنا التي حدث في ذلك السلوك تساوي او تجاوزت فترة الستة اشهر على الأقل ، اما معيار الشدة هنا هل السلوك هنا يحدث لنا مشكل ام لا ، وقد يكون يتطلب الموقف استجابة قوية فنجد هنا استجابة سلوكية ضعيف و العكس قد يتطلب الموقف استجابة سلوكية قوية فنجد هنا سلوك ضعيف ، الشدة تقاس بالسلب او بالإيجاب ، المبالغة او اللامبالاة في الاستجابة.

اذن نصل في الاخير ان ما يحكم السلوك هو تكراره وشدته وليس نوع وطبيعة السلوك في حد ذاته ، على ان يكون السلوك قابلة **للملاحظة و القياس.**

تنبيه هام

ان المعايير المذكورة اعلاه شرط اساسي يعتمد عليها الدليل في تصنيف اضطرابات السلوك

3– تصنيف اضطرابات السلوك

تصنف الادبيات السلوكية و التربوية اضطرابات السلوك الى اربع فئات و هي :

– اضطرابات التصرف : و تشمل النشاط الزائد ، نوبات الغضب ، حب السيطرة و المشاجرة ، و مخالفة التعليمات

– عدم النضج : و يتضمن العجز عن الانتباه و عدم الاهتمام بالدراسة ، و التفاعل مع من هم اصغر منه و السلبية .

– اضطراب الشخصية : ويتضمن الانسحاب الاجتماعي و الخجل والقلق و الشعور بالنقص أو بالذنب

– العدوان و الانحراف الاجتماعي : يتضمن السرقة و السلوك العدواني و التخريبي .

(جلال علي الجزازي ، ارشاد ذوي الحاجات الخاصة و أسرهم ، ص 42).